(301) وفي العيون عن الرضا (عليه السلام) سميت مكة مكة (1)أن الناس يمكون فيها، وكان يقال لمن قصدها قد مكا (2)، وذلك قول ا تعالى: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) فالمكاء: الصفير، والتصدية: تصفيق اليدين. قيل: كانوا يطوفون بالبيت عراء يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون، وكانوا يفعلون ذلك إذا قرأ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في صلاته يخلطون عليه. وفي المجمع: روي أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران، ورجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم ا جميعا ببدر. فذوقوا العذاب: يعني القتل والأسر يوم بدر، أو عذاب النار في الآخرة. بما كنتم تكفرون: بسبب كفركم. القمي: هذه الآية معطوفة على قوله (وإذ يمكر بك الذين كفروا) كما نقلنا عنه هناك. (36) إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل ا فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. القمي: نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في طلب العير، فأخرجوا أموالهم، وحملوا وأنفقوا، وخرجوا إلى محاربة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم. أقول: قد مضت تسمية بعض المنافقين في قصة بدر. والذين كفروا إلى جهنم يحشرون: يساقون. (37) ليميز ا الخبيث من الطيب: الكافر من المؤمن، والصالح من الفاسد

_____ (1) المك النقض والهلاك ومنه سمي البلد الحرام مكة لانها تنقض الذنوب وتنقيها أو تمك من قصدها بالظلم أي تهلكه كما وقع لاصحاب الفيل أو لقلة الماء بها. (2) مكا يمكو إذا صفر ويقال المكاء صفير كصفير المكاء بالتشديد والمد وهو طائر بالحجاز له صفير.